قطعا اذ ليس ثمه الا الزجاج والهواء المحتقن في ذلك الشق وشيء منهما غير ملون اي ليس شيء منهما بملون وانما كان اظهر
منهما اذ ليس هناك اجزاء متصغرة بينهم تفاعلها والجواب عن شبهة منع الفرقة ان منقضا اما اي مقتضى ما ذكر في
من الشبهة الدالة على ان حكم الحس لا يعتبر في الكليات ولا في الجزئيات ان لا يجزم العقل بحكم كلي او جزئي بمجرده
اي بمجرد الحس والاحساس به اما في الكلي فلعدم تعلق الحس بجميع الافراد واما في الجزئي فلانه قد يغلط فيه ونحن
نقول به لان جزم العقل ليس يحصل في الكليات ولا في الجزئيات بمجرد الاحساس بالحواس بل لا بد في ذلك
من امور اخر توجب الجزم كما مر فاذا لم توجد تلك الامور في بعض الصور لم يكن من العقل جزم وكان احتمال الخطاء
هناك مجالا الا ان لا يوثق بجزمه اي بجزم العقل بما جزم به من الاحكام الكلية والجزئية على المحسوسات لحصول
تلك الامور مع الاحساس في بعض الصور وكيف لا يوثق بجزمه ههنا مع ان بداهته شاهد بصحته وانتفاء الغلط
عنه كلية قولنا الشمس مضيئة والنار حارة وكونه محتملا هو ممنوع عطفا على ان لا يوثق اي لا نسلم الوثوق بجزمه
ولا كون جزمه محتملا للغلط وتوهم كونه مجرورا معطوفا على بجزمه اي لا يوثق بكون الجزم محتملا للحصول في بعض
المحسوسات بان ينضم فيه الى الحس امور توجب الجزم باطل قطعا اذ لا فائدة في هذا الموضع لذكر كون الجزم
محتملا للوجود ولا لعدم الوثوق بذلك الاحتمال الفرقة الثالثة القادحون في البديهيات فقط اي لا في الحسيات
فانهم معترفون بها قالوا هي اضعف من الحسيات لانها فرعها وذلك لان الانسان في مبدا الفطرة خال عن
الادراكات كلها فاذا استعمل الحواس في الجزئيات تنبه لمشاركات بينها ومباينات وانتزع منها صورا
كلية يحكم على بعضها ببعض ايجابا او سلبا اما ببديهة عقلية كما في البديهيات او بمعاونة شيء اخر كما في سائر الضروريات
والنظريات فلولا احساسه بالمحسوسات لم يكن له شيء من التصورات والتصديقات ولذلك قيل من فقد حسا
فقد فقد علما متعلقا بذلك الحس ابتداء او بواسطة كالاكمه فانه لا يعرف حقائق الالوان ولا يحكم باختلافها في الماهية لعدم احساسه
وهو الذي يولد اعمى صحاح
بجزئياتها والعنين فانه لا يعرف حقيقة لذة الجماع ولا يحكم بمخالفتها لسائر اللذات واعترض بانه ليس يلزم من كون الاحساس
شرطا في حصول حكم عقلي ان يكون الاحساس اقوى من التعقل فان الاستعداد شرط في حصول الكمال وليس باقوى منه فلا
يلزم مما ذكروا من قدحنا في البديهيات التي هي فرع القدح في الحسيات التي هي اصل لها وهم تردد بكون البديهيات موقوفة على
الحسيات مشروطة بها انها متفرعة عليها لازمة لها كالنتيجة للقياس حتى يلزم من القدح في لازمها القدح فيها او من حقيتها
حقية لازمها ولهم في ذلك اعني القدح في البديهيات شبه الاولى اجلى البديهيات واقواها في الجزم قولنا الشيء اما ان
يكون او لا يكون اعني الترديد بين النفي والاثبات بانهما لا يجتمعان ولا يرتفعان وانه غير يقيني اما الاول فهو كونه اجلى
البديهيات واقواها فلان المعترفين بها اي بالبديهيات يمثلون لها بهذا الترديد بين النفي والاثبات وثلثة
اخرى تتوقف تلك الثلثة عليه الاول من تلك الثلثة المتوقفة عليه قولنا الكل اعظم من الجزء والا اي وان لم يكن اعظم منه
فالجزء الاخر معتبر في الكل لانه جزء الكل وليس معتبرا فيه لحصول الاكتفاء بالجزء الاول اذ المفروض ان الكل ليس ازيد
منه فيجتمع النفي والاثبات الثاني من تلك الثلثة قولنا الاشياء المتساوية في الكمية متساوية مثلا لشيء واحد متساوية في
الكمية والا اي وان لم يكن متساوية في الكمية فحقيقتها الكمية واحدة لمساواتها لذلك الشيء وليست بواحدة لاختلافها
وعدم تساويها فيها فيجتمع فيها ايضا النفي والاثبات قيل وعلى ما بين المتقدمين تخرج اكثر مباحث الكم المتصل

وكثير

وكثير من مباحث الزمان والجسم ايضا لكونه في الحقيقة راجعا الى البحث عن الكم المتصل الثالث من تلك الثلثة قولنا
الجسم لا يكون في آن واحد في مكانين والا اي وان لم يكن كما ذكرنا بل كان في مكانين لم يتميز ذلك الجسم الواحد عن جسمين
كذلك اي كائنين في آن واحد في مكانين فالجسم الاخر معتبر وجوده وليس معتبرا اذ لم يتميز وجوده عن عدمه فيصدق
عليه انه موجود ومعدوم معا وقيل الاولى ان يقال لو كان جسم واحد في آن واحد في مكانين لكان الواحد اثنين
فيكون وجود احد المثلين وعدمه واحدا ولما امكن ان يقال ان كل عاقل يعلم بالبديهة حقية هذه القضايا الثلثة
وان لم يخطر بباله تلك الحجج الدقيقة التي اوردتموها كيف ولو توقفت عليها لكانت نظرية غير بديهية اشار
الى الجواب بقوله وهذه الاستدلالات التي ذكرنا ملحوظة للعقلاء وان عجز البعض عن تلخيصها في التعبير عنها
الا يرى الى قولهم لو لم يكن الكل اعظم من الجزء لم يكن للجزء الاخر اثر البتة ولو كان الشيء الواحد مساويا للمختلفين
لكان مخالفا لنفسه فانه اشارة الى ما قررناه وان لم يكن عبارة ملخصة كما لخصناها لكن العبرة بالمعنى لا بالعبارة
وليس يلزم من توقفها على هذه الحجج كونها نظرية لجواز كون الحجج ملحوظة بلا تجشم كسب وتعمل لكن يبقى ههنا شيء
وهو ان هذه الاستدلالات اخفى من تلك القضايا بلا شبهة والحجة يجب ان يكون ابين من الدعوى قالوا فقد لاح
ان اجلى البديهيات ما ذكرناه ولذلك سماه الحكماء اول الاوائل واما الثاني اعني كونه غير يقيني فلوجوه اربعة
احدها انه اي هذا التصديق الذي هو قولنا الشيء اما ان يكون او لا يكون يتوقف على تصور المعدوم الذي
هو مفهوم قولنا لا يكون ضرورة توقف التصديق على تصور اطرافه وما يعتبر فيها وانه لا يتصور اصلا بل
تصوره ممتنع قطعا فيمتنع التصديق الموقوف على تصوره ايضا فلا يكون حاصلا فضلا عن ان يكون ضروريا
وانما قلنا ان تصوره ممتنع اذ كل متصور متميز فان ادراك الشيء ملزوم لامتيازه عن غيره عند المدرك او
نفس ذلك الامتياز كما سلف في تحقيق العلم وكل متميز عن غيره ثابت في نفسه لان المتميز هو الذي يثبت له التميز
والتعين الذي هو مفهوم ثبوتي وثبوته للشيء فرع ثبوت ذلك الشيء في نفسه فيكون المعدوم ثابتا في نفسه
فلا يكون معدوما بل ثابتا موجودا هذا خلف اي محال باطل لا يقال تصور المعدوم يقتضي تميزه في الذهن لا في الخارج
وتميزه فيه لا يقتضي الا ثبوته هناك وانه اي المعدوم ثابت في الذهن فلا خلف في ذلك اذ المعدوم في الخارج يكون
ثابتا موجودا في الذهن وايضا ان كان المعدوم متصورا فذاك وان لم يكن متصورا فالحكم عليه بانه غير متصور كما
ذكرتم يستدعي تصوره اذ لو لم يكن متصورا اصلا لامتنع عليه هذا الحكم قطعا لانا نقول في جواب الاول ان الكلام
في المعدوم مطلقا اي المعدوم في الخارج والذهن معا فان قولنا الشيء اما ان يكون او لا يكون ترديد بين الوجود
المطلق المتناول للوجود الخارجي والذهني وبين ما يقابله ويمتنع ان يكون ثابتا اي للمعدوم مطلقا ثبوت بوجه من
الوجوه سواء كان في الخارج او في الذهن لان الثابت بوجه ما لا يكون معدوما مطلقا ونقول في جواب الثاني
الاخر معارضة للحجة الدالة على ان المعدوم المطلق غير متصور لا حل لتلك الحجة وانها اي معارضة ما ذكرتم بما ذكرنا تحقق
تعارض الحجج القواطع لانهما قطعيتان وهو اي تعارض القواطع الموجبة من المقدمات البديهية احدى حججنا القوادح
في البديهيات وقد يجاب بان تحقق التعارض انما يلزم اذا سلم دليل الخصم المستدل على المنع الذي سنذكره في الجواب
عن تلك الحجة الوجه الثاني من تلك الوجوه الاربعة انه اي قولنا الشيء اما ان يكون او لا يكون يقتضي تميز المعدوم عن الوجود

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)